1. تاريخ ميدان صعوبات التعلم: History of the Field of Learning Disabilities

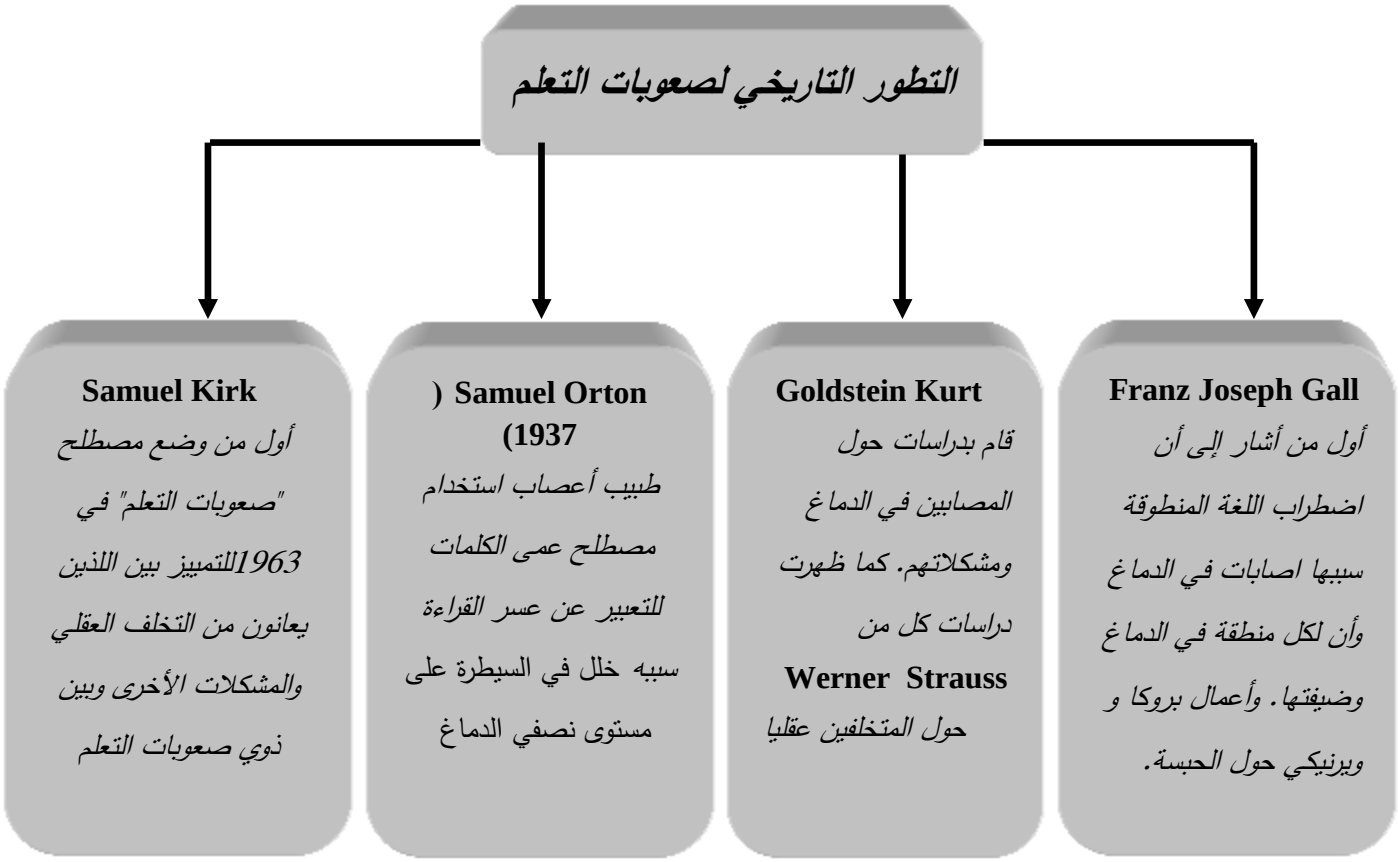

لقد كان مفهوم صعوبات التعلم متداخلا مع بعض المفاهيم التي ظهرت قبل وخلال الستينات من هذا القرن مثل: المعاقون إدراكيا ,perceptual handicaps، المعاقون تعليميا، ذو العجز أو القصور اللغوي والتي استخدمها في أبحاثهم كل من ,Werner and Strauss and Cruickshank، ذي الاضطرابات الوظيفية المخية البسيطة minimal brain damage أو الاصابة الدماغية والذي استخدمه المختصون في الميدان الطبي.

كما جاء في جميع المراجع الخاصة بصعوبات التعلم فإن "صاموئيل كيرك" **(Samuel Kirk 1963)** الذي عرف بأب التربية الخاصة، هو أول من وضع مصطلح صعوبات التعلم كمفهوم تربوي جديد وذلك في تعريف له لصعوبات التعلم أول مرة في كتاب جماعي حول التربية الخاصة.

وهذا لا يعني بأنه لم يكن هناك صعوبات تعلم قبل هذا، حيث أن في الحقيقة كان البروز الرئيسي لهذا المصطلح قبل ذلك بأكثر من مئة سنة حيث في المرحلة ما بين (1800- 1820) وكانت مرحلة التحقق من العلاقة بين إصابة الدماغ واضطرابات الكلام. لكن كان مصطلح صعوبات التعلم بتسميات مختلفة يوافق عليها البعض ويرفضها البعض الآخر لأسباب معينة. وظهر باحثون وعلماء في أوربا وأجروا دراسات كثيرة حول المصابين في الدماغ واضطرابات اللغة والكلام مثل **Franz Joseph Gall (1802)** وهو عالم في الفيزياء حيث وجد أن لكل منطقة من المخ وظيفتها، حيث درس هذا على الذين لهم اصابة في منطقة معينة من الدماغ، وهو أول من أشار إلى اضطراب اللغة الملفوظة بسبب إصابات الدماغ، حيث وجد بأن هناك علاقة بين الإصابات الدماغية تؤثر على مناطق في الدماغ وبالتالي تتأثر عمليات اللغة والكلام. كما كانت أعمال **Paul Broca** وتشريحه للذين عانو من اصابات الدماغ بأن تلف الفص الأمامي هو السبب في ظهور اضطرابات الكلام الحبسة الكلامية (إصدار الكلام) Aphasiaوسميت منطقة بروكا Broca's area والمسؤولة عن إنتاج اللغة. كما قام **Carl Wernicke** عبر دراساته على المصابين في الدماغ باكتشاف منطقة أخرى في الدماغ (الفص الصدغي) مسؤولة عن الفهم والاستيعاب حيث أن هؤلاء الأفراد يتحدثون بطلاقة لكن لا يفهمون ما يقال لهم حبسة استقباليه.

أما في أمريكا في المرحلة ما بين (1920- 1960) ظهر باحثون أسهموا بدورهم بدراساتهم وأبحاثهم أمثال **Kurt Goldstein** بدراساته على الجنود المصابين في الدماغ بعد ح ع ا وقام بتحديد عدد من المشكلات مثل مشكلات في التفكير، فرط الحركة، عدم تمييز المثيرات، عدم القدرة على تحديد العلاقة بين الشكل والخلفية، وعكس الأحرف وأخطاء نقل الرسم. والتي تم متابعتها من طرف كل من **Werner and Strauss** اللذان قاما بدراسة حول مجموعتين من الأطفال ذوي التخلف العقلي بسبب إصابة الدماغ وذوي التخلف العقلي لسبب عائلي فوجدا أن المجموعة الأولى تعاني من عدم التمييز للمثيرات السمعية والبصرية أكثر من المجموعة الأخرى كما قام **Samuel Orton (1937)** طبيب علم الأعصاب بدراسة عجز القراءة التطوري عند الأطفال وأسماه عمى الكلمات وافترض أن مشكلات القراءة تعود إلى خلل في السيطرة على مستوى نصفي الدماغ. دراسات كيفارت kephart التي أنجزها حول أهمية مهارات الادراك الحركي، وحول بطيء التعلم في القسم وطرق تعليمه. وبعدها أكمل **William Cruikshank** أعمال ويرنر وستروس حيث قام بدراسات على الأطفال ذوي الشلل الدماغي ولاحظ أنهم أظهروا نفس الخصائص التي كانت عند ذوي التخلف العقلي الذي سببه إصابة في الدماغ. وبعدها

دراسات وأبحاث كل من **Mykelbust and Samuel Kirk** Bernice Y. L. Wong ; L .) . (Graham et al 2008

وفي عام 1975 تم قبول مصطلح "صعوبات التعلم" في القانون الفيدرالي الأمريكي (التعليم لكل الأطفال المعاقين وكانت هذه هي الخطوة الأخيرة لاستقرار المصطلح بعد جهود كبيرة لتطوير تعريف أكثر تحديدا له وللمعايير المتعلقة به في السجل الفيدرالي عام 1977 (تعوينات علي، 2019: 154)

2. تعريف صعوبات التعليم: definition of Learning Disabilities

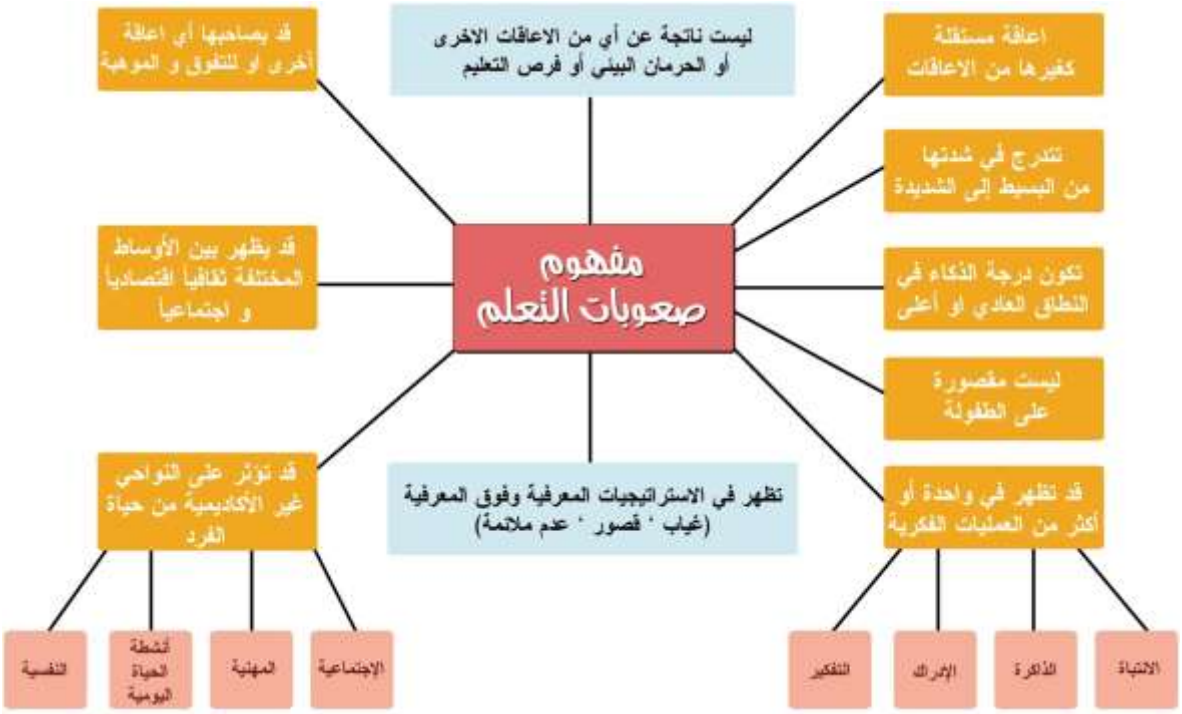

التعريف:

هو مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ في الفصل الدراسي العادي يظهرون انخفاضا في التحصيل الدراسي عن زملاءهم العاديين مع أنهم يتمتعون بذكاء عادي، فوق المتوسط (حتى التفوق) إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم كالفهم، التفكير، الإدراك، الانتباه، الذاكرة، القراءة، الكتابة، النطق، إجراء العمليات الحسابية، ويستبعد من حالات صعوبات التعلم ذو الإعاقة

العقلية، المضطربون انفعاليا، المصابون بأمراض وعيوب السمع والبصر وذو الإعاقات المتعددة، وذلك حيث أن إعاقتهم تكون سببا مباشرا للصعوبات التي يعانون منها.

"Children with specific learning disabilities exhibit a disorder in one or more of the basic psychological processes involved in understanding or in using spoken or written languages. These may be manifested in disorders of listening, thinking, talking, reading, writing, spelling, or arithmetic. They include conditions which have been
referred to as perceptual handicaps, brain injury, minimal brain dysfunction, dyslexia,developmental aphasia, etc. They do not include learning problems which are due primarily to visual, hearing or motor handicaps, to mental retardation, emotional disturbance, or to environmental disadvantage."(Bernice Y. L. Wong ; L . Graham et al 2008 p 8)

-أول تعريف بـ صاموئيل كيرك 1963 كان كما يلي:

يشير مفهوم صعوبات التعلم إلى تأخر أو اضطراب أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام، اللغة، القراءة، التهجئة، الكتابة، أو العمليات الحسابية نتيجة لخلل وظيفي في الدماغ أو اضطراب عاطفي أو مشكلات سلوكية، ويستثني من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة عن حرمان حسي أو تخلف عقلي أو حرمان ثقافي (1984).

وسنطرق الى بعض أهم التعاريف التي اعتمدها الباحثين كل حسب اختصاصه والى تعريفات الهيئات والجمعيات:

1- **تعريفات تربوية:** والتي ركزت على نقص في الأداء التربوي لذوي صعوبات التعلم

" صعوبات التعلم هو مصطلح يطلق على أولئك الذين يعانون من وجود صعوبة أو أكثر في العمليات العقلية وفي التحصيل ولا يستطيعون الاستفادة من الأنشطة التعليمية داخل الفصل العادي ولا يشمل هذا المصطلح الإصابات المخية والإعاقات العقلية والسمعية والبصرية والحركية."

2- تعريف طبي:

" صعوبات التعلم هي اختلال في وظائف الجهاز العصبي المركزي، وتعني مجموعة غير متجانسة من الحالات والتي ليس لها فئة واحدة ولا سبب واحد وتبدي هذه الفئة مجموعة متعددة أو مختلفة من الصفات ويظهرون تفاوتا بين القدرة العقلية ومستوى التحصيل والفشل في بعض المهام وليس كل القدرات التحصيلية أو التعليمية وطرق تجهيزهم للمعلومات غير كافية." (تعوينات 2019).

حيث ركزت التعريفات الطبية على الأسباب التي تؤدي إلى ظهور صعوبات التعلم مثل إصابات الدماغ أو تلفه أو العجز الوظيفي المكتسب الذي يكون قبل الولادة أو إثناءها أو بعدها ، و نقص تغذية الأم أثناء الحمل، والأمراض والفيروسات التي قد تتعرض لها كالحصبة الألمانية إضافة إلى تناولها للكحول والمخدرات أثناء الحمل.

3- تعريفات اهتمت بالجانب العصبي (النيرولوجي)

•**تعريف في علم النفس العصبي لصعوبات التعلم:** إن صعوبات التعلم المحددة تشير إلى اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية المتضمنة في فهم واستعمال اللغة المكتوبة أو المنطوقة وفي العمليات الحسابية والمحاكمات العقلية، وهذه الاضطرابات غير متجانسة ومزمنة ويفترض أنها ناتجة من خلل في وظائف القشرة الدماغية، وهي تختلف ولا ترتبط بالتخلف العقلي أو الحرمان الحسي، أو الاضطرابات الانفعالية أو أية ظروف بيئية أخرى مثل الحرمان البيئي أو التدني في المستوى الاقتصادي والاجتماعي، هذا ويكون الذكاء – كما تقيسه اختبارات الذكاء – متوسط أو أكثر من المتوسط.

4- **تعريف اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم:**(1990) والذي يتضمن النقاط التالية:

- مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات؛
- صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام الاستماع أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو التعليل أو المهارات الحسابية؛
- الاضطرابات تابعة من داخل الفرد ومن المفترض أنها تعود إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي؛
- تحدث خلال حياة الفرد؛
- مشكلات متكررة في التنظيم الذاتي والإدراك الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي؛
- يمكن أن تحدث بشكل متزامن مع إعاقات أخرى (حسية، عقلية، اضطرابات انفعالية) أو مع تأثيرات داخلية (مثل اختلافات ثقافية، أو تعليم غير مناسب أو غير كافي) ولكن لا تكون صعوبة التعلم نتيجة لهذه الظروف أو التأثيرات. (سهى الحسن 2018: 36).

سؤال: ماذا نلاحظ في هذه التعريفات؟ ما هي الأشياء المشتركة بينهما؟ أو ما ذا تستنتج بالنسبة لهذه التعريفات؟

يمكن أن نستنتج مما سبق النقاط التالية:

- هي إعاقة مستقلة كغيرها من الاعاقات الأخرى unique form of handicap لكن يمكن أن تكون متزامنة أو مصاحبة لإعاقة أخرى (إعاقتين عند الفرد) وتسمر مع الفرد في مراحل حياته وخاصة اذا لم يكن هناك تكفل مناسب.
- يعاني ذوي صعوبات التعلم من انخفاض في تحصيل في واحدة أو أكثر من المواد الأكاديمية.
- تتراوح نسبة ذكاء ذوي صعوبات التعلم بين متوسطة إلى مرتفعة لأن هناك متفوقون عقليا من ذوي صعوبات التعلم.
- قد تظهر في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية كالانتباه، الادراك، الذاكرة واللغة الشفهية.

- ليست نتيجة لأعاقه أخرى أو الحمان الثقافي أو الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية أو الحرمان البيئي أو عدم توفر فرص تعليم مناسبة .

سِؤال: لماذا في رأيك هذه المكونات المتعددة في التعاريف؟

3-ارتباط صعوبات التعلم بالإعاقات الأخرى:

بالنسبة لبعض الأفراد توجد لديهم أكثر من إعاقة واحدة في نفس الوقت أو توجد لديهم مواهب خاصة أيضا، لكن يجب وضع حدود واضحة وفاصلة بين كل إعاقة وغيرها. وهذا يعني أن صعوبات التعلم يمكن أن تتزامن مع أي إعاقة أخرى كما يكنها أن تحدث جنبا الى جنب مع الموهبة. ويعتبر اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد والاضطرابات الانفعالية أو السلوكية من الحالات التي يشيع تزامنها مع صعوبات التعلم.

لقد تعددت تعريفات صعوبات التعلم بتعدد النماذج والنظريات فليس هناك تعريف جامع، لكنها بعض هذه التعريفات لها نقاط مشتركة والتي ذكرناها سابقا اتفقت تقريبا عليها كل التعاريف. كما أن بملاحظاتنا للدراسات المختلفة حول صعوبات التعلم حسب الباحثين ودراستهم التي أنجزوها في هذا الميدان).

1. صعوبات التعلم والمفاهيم المرتبطة بها:

هناك بعض المفاهيم التي تتداخل مع صعوبات التعلم والتي مازال البعض لا يفرق بينها وبين صعوبات التعلم والتي تشترك معها في بعض الخصائص مثل التخلف العقلي، البطء التعليمي، مشكلات التعلم، اضطرابات التعلم وأخيرا التأخر الدراسي ويوضح الجدول التالي الفرق بين صعوبات التعلم والمفاهيم الأخرى:

	صعوبات التعلم	اضطرابات التعلم	التأخر العقلي	البطء التعلمي	التأخر الدراسي	مشكلات التعلم
شكل الصعوبة التي يعاني منها	صعوبات في فهم المعلومات وصعوبات في العمليات النفسية	صعوبات في تعلم جميع المواد الدراسية بسبب التلف الدماغي وانخفاض القدرة العقلية	قصور في السلوك التوافقي وصعوبات في تعلم جميع المواد	منخفض في جميع المواد وعدم القدرة على الاستيعاب. استغراق وقت طويل في فهم وأداء وتعلم المهام التعليمية مقارنة مع أقرانه	نقص وعدم اكتمال لنمو التحصيلي إهمال في جميع المواد .	صعوبات في تعلم جميع المواد الأكاديمية (عامة أو نوعية)
التحصيل	لا يكون منخفض التحصيل في جميع المواد يكون محدد مثلا قراءة أو كتابة أو حساب أو كلهم	تحصيل منخفض في جميع المواد بسبب تدني القدرات العقلية التي سببها إصابة الدماغ	تحصيل منخفض في جميع المواد الأكاديمية	ضعف العمليات العقلية العليا (التفكير، الاستدلال، التحليل، التركيب وحل المشكلات)	انخفاض التحصيل في جميع المواد تأخر عام يكون دائم أو موقفي أو خاص	تحصيل منخفض في جميع المواد
الذكاء	ذكاء متوسط إلى مرتفع لأن هناك متفوقون عقليا لكن يعانون من صعوبات التعلم	عادي منخفض اتفق العلماء على انهم بذكاء منخفض	ذكاء منخفض (قدرة تحصيلية منخفضة)	تتراوح نسبة الذكاء عند هذه الفئة ما بين 70 و 80 درجة	ذكاء منخفض ذكاء عادي	ممكن يكون عادي أو مرتفع والظروف الأسرية والمدرسية والثقافية متدنية
الأسباب	أسباب داخلية ،خلل في الجهاز العصبي المركزي اضطرابات في العمليات المعرفية	تلف أو إصابة في الجهاز العصبي الحرمان الجسمي عيوب التغذية	هناك أسباب متعددة جينية، بيئية، قبل بعد أو أثناء الولادة.	ربما عدم منح مدة كافية لتعلم المهمة التعليمية . انخفاض الذكاء. كثافة المنهاج	انخفاض القدرة العقلية، جسمية، أسباب انفعالية	عوامل وأسباب داخلية مثل الإعاقات المختلفة ونقص القدرة على التعلم